هشام صبري
دكتور في الحقوق
نائب الوكيل العام للملك
لدى محكمة الاستئناف بمراكش



التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية

تقديم
الدكتورة إلهام العلمي
أستاذة التعليم العالي بكلية الحقوق
جامعة القاضي عياض مراكش

الطبعة الأولى

فهرست

تقديم 5

مقدمة عامة 7

أولا: الإطار العام: 11

ثانيا: أهمية موضوع البحث 21

ثالثا: إشكال البحث 23

رابعا: خطة البحث 25

الباب الأول: القواعد الإجرائية للبحث الجنائي في الجرائم البيئية 27

تقديم وتقسيم 27

الفصل الأول: التحقيق الجنائي بين الحد من الجرائم البيئية وتوطيد دعائم حقوق الإنسان 28

الفرع الأول: خصوصية التحقيق الجنائي في الجرائم البيئة والاختصاص القضائي. 28

المبحث الأول: تحديد الجريمة البيئية والمقصود بالتحقيق الجنائي فيها 28

المطلب الأول: مفهوم البيئة 29

الفقرة الأولى: المفهوم اللغوي للبيئة 29

أولا: مفهوم البيئة في اللغة العربية 29

ثانيا: مفهوم البيئة في اللغة الأجنبية 31

الفقرة الثانية: المفهوم القانوني والاصطلاحي للبيئة 33

أولا: مفهوم البيئة في التشريع البيئي المغربي 33

ثانيا: مفهوم البيئة في العلوم الإنسانية 35

المطلب الثاني: تحديد الجريمة البيئية والتحقيق الجنائي فيها 39

الفقرة الأولى: معنى الجريمة البيئية 39

الفقرة الثانية: المقصود بالتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 42
المبحث الثاني: خصائص الجرائم البيئية و أثرها على الاختصاص القضائي..... 44
المطلب الأول: الطابع العبروطني للجرائم البيئية و أثرها على الحق في الحياة..... 45
الفقرة الأولى: الطابع العبر وطني للجرائم البيئية..... 45
الفقرة الثانية: أثر الجرائم البيئية على الحق في الحياة..... 48
المطلب الثاني: مكانة الجرائم البيئية من الاختصاص القضائي الوطني والدولي..... 50
الفقرة الأولى: المحكمة المختصة في الجرائم البيئية بالمملكة المغربية..... 50
الفقرة الثانية: الجرائم البيئية والاختصاص القضائي الدولي..... 56
الفرع الثاني: مظاهر التلوث البيئي وأهمية التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 61
المبحث الأول: مظاهر التلوث البيئي..... 62
المطلب الأول: تلوث الماء والبحار..... 62
الفقرة الأولى: تلوث البيئة المائية..... 62
الفقرة الثانية: تلوث البيئة البحرية..... 69
المطلب الثاني: تلوث الهواء والتربة..... 73
الفقرة الأولى: تلوث البيئة الهوائية..... 73
الفقرة الثانية: تلوث البيئة الترابية..... 78
المبحث الثاني: أهمية التحقيق الجنائي في الجرائم البيئة..... 81
المطلب الأول: الأهمية الاقتصادية والعمرانية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 82
الفقرة الأولى: الأهمية الاقتصادية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 82
الفقرة الثانية: الأهمية المعمارية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 85
المطلب الثاني: دور التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية في المجال الثقافي والصحي..... 87
الفقرة الأولى: الأهمية الصحية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 88
الفقرة الثانية: الأهمية العلمية والثقافية للتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 90

DAR AL AFAK
COPY

الفصل الثاني: آليات البحث والتحقيق الجنائي في الجرائم البيئية في القانون الدولي والتشريع المغربي..... 93
الفرع الأول: المواكبة الدولية والوطنية للجرائم البيئية..... 94
المبحث الأول: المواجهة الدولية للجريمة البيئية..... 94
المطلب الأول: مركز الاتفاقيات الدولية والمنظمات الأممية من مواكبة الجريمة البيئية... 95
الفقرة الأولى: دور الاتفاقيات الدولية في مواجهة الجريمة البيئية..... 95
الفقرة الثانية: دور الإعلانات والتوصيات الدولية في مكافحة الجريمة البيئية..... 99
المطلب الثاني: دور المنظمات العالمية والإقليمية في الحد من الجرائم البيئية..... 103
الفقرة الأولى: دور المنظمات العالمية في مكافحة الجرائم البيئية..... 103
الفقرة الثانية: دور المنظمات الإقليمية في مواجهة الجرائم البيئية..... 108
المبحث الثاني: مواكبة المؤسسات الدستورية والمجتمع المدني للجرائم البيئية..... 110
المطلب الأول: مواكبة القانون المغربي للجرائم البيئية..... 110
الفقرة الأولى: مكانة البيئة في النصوص القانونية العامة بالمغرب..... 110
الفقرة الثانية: مكانة البيئة في القوانين الخاصة بالبيئة..... 117
المطلب الثاني: دور المؤسسات الدستورية والمجتمع المدني في مواجهة الجريمة البيئية.... 120
الفقرة الأولى: دور المؤسسات الدستورية في الحد من الجريمة البيئية..... 120
أولا: دور المؤسسة الملكية في حماية البيئة..... 120
الفقرة الثانية: حماية البيئة من خلال هيئات المجتمع المدني..... 127
الفرع الثاني: الإطار الإجرائي وجهات التحقيق في الجرائم البيئية..... 129
المبحث الأول: القيود القانونية لتفادي مخاطر الجرائم البيئية..... 130
المطلب الأول: نظامي الترخيص والتصريح للحد من الجرائم البيئية..... 130
الفقرة الأولى: نظام الترخيص الإداري في القوانين البيئية بالمغرب..... 131
الفقرة الثانية: نظام التصريح الإداري في القوانين البيئية بالمغرب..... 136
المطلب الثاني: دور الإدارة في حماية البيئة..... 139

DAR AL AFAK
COPY

الفقرة الأولى: الدراسة القبلية للمشروع من طرف الإدارة 139
الفقرة الثانية: مراقبة الالتزام بمضمون الترخيص والتصريح 117
المبحث الثاني: خصوصيات التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 120
المطلب الأول: معاينة الجرائم البيئية 150
الفقرة الأولى: معاينة ضباط الشرطة القضائية من ذوي الاختصاص العام للجرائم البيئية..... 121
الفقرة الثانية: معاينة موظفي الإدارات المعنية بالبيئة للجرائم البيئية 124
المطلب الثاني: الضوابط المسطرية لتحرير محاضر الجرائم البيئية..... 128
الفقرة الأولى: شكليات محاضر الجرائم البيئية 128
الفقرة الثانية: حجية المحاضر البيئية..... 132
الباب الثاني: ضوابط التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية..... 135
تقديم وتقسيم..... 135
الفصل الأول: التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية والنص القانوني أية علاقة؟ 136
الفرع الأول: المحقق الجنائي وآليات البحث في الجريمة البيئية..... 137
المبحث الأول: الجهات المكلفة بالبحث في الجريمة البيئية..... 137
المطلب الأول: ضباط الشرطة القضائية العاديون..... 137
الفقرة الأولى: دور ضباط الشرطة القضائية في البحث عن الجريمة البيئية..... 137
الفقرة الثانية: أوجه تدخل ضباط الشرطة القضائية في رصد الجريمة البيئية 141
المطلب الثاني: دور الأجهزة المختصة في الحد من الجرائم البيئية..... 145
الفقرة الأولى: البحث في جرائم تلوث الماء..... 145
الفقرة الثانية: البحث في الجرائم العمرانية..... 147
المبحث الثاني: شروط التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية 151
المطلب الأول: الشروط المتطلبة في الشخص المكلف بالبحث..... 152
الفقرة الأولى: الخبرة العلمية للمحقق الجنائي في الجرائم البيئية..... 152

DAR AL AFAK
COPY

الفقرة الثانية: الخبرة التقنية للمحقق الجنائي في الجرائم البيئية 155
المطلب الثاني: الطابع الاستعجالي لمهمة المحقق البيئي وضرورة استعانته بالمتخصصين.157
الفقرة الأولى: أهمية التدخل الاستعجالي للمحقق في مكافحة الجريمة البيئية..... 158
الفقرة الثانية: ضرورة استعانة المحقق الجنائي بجهات أخرى لرصد الجريمة البيئية161
الفرع الثاني: أثار التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية. 165
المبحث الأول: دور القواعد القانونية في الحد من الجريمة البيئية..... 165
المطلب الأول: دور العقوبات الزجرية والإدارية في الحد من الجرائم البيئية..... 166
الفقرة الأولى: دور العقوبات الجنائية في الحد من الجرائم البيئية..... 204
الفقرة الثانية: دور العقوبات الإدارية في الحد من الجرائم البيئية..... 170
أولا: العقوبات المشددة: 171
ثانيا: العقوبات الخفيفة..... 172
المطلب الثاني: السوابق القضائية المطبقة على جرائم التلوث عبر الوطني..... 172
الفقرة الأولى: قضية مصنع تريل وبحيرة لانو 173
أولا: قضية مصنع تريل..... 174
ثانيا: قضية بحيرة لانو 178
الفقرة الثانية: قضيتي نهري الراين وريوغراندا 180
أولا: قضية نهر الراين 181
ثانيا: قضية نهر ريوغراندا 224
المبحث الثاني: أثر التحقيق في الجريمة البيئية على المستوى الثقافي والاجتماعي والعلاقات الدولية. 184
المطلب الأول: أثر البحث في الجريمة البيئية على المورث الإنساني المشترك. 226
الفقرة الأولى: أثر التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية على المستوى الثقافي. 185
الفقرة الثانية: أثر التحقيق الجنائي في الجريمة البيئية على المستوى العمراني 230
المطلب الثاني: أثر البحث في الجريمة البيئية على العلاقات الدولية..... 189

DAR AL AFAK
COPY

الفقرة الأولى: أثر البحث في الجريمة البيئية على السلم والأمن الدوليين 189
الفقرة الثانية: تكريس مبدأ التعاون بين الدول للحد من أخطار الجرائم البيئية 193
الفصل الثاني: معيقات البحث في الجريمة البيئية..... 239
الفرع الأول: محدودية النص القانوني لكفاية البحث في الجريمة البيئية. 240
المبحث الأول: ضعف المبادئ الدولية في تكريس قواعد إجرائية للتحقيق في الجرائم البيئية. 240
المطلب الأول: العوامل المؤثرة في مكافحة الجريمة البيئية..... 241
الفقرة الأولى: المعيقات السياسية والاقتصادية..... 241
الفقرة الثانية: المعيقات العلمية لمكافحة الجرائم البيئة 245
المطلب الثاني: القوة الإلزامية للمواثيق والإعلانات الدولية للبيئة 247
الفقرة الأولى: القوة الإلزامية للإعلانات الدولية في المجال البيئي..... 248
الفقرة الثانية: القوة الإلزامية للاتفاقيات الدولية في المجال البيئي..... 251
المبحث الثاني: مظاهر قصور النصوص القانونية الوطنية في مواكبة إجراءات التحقيق في الجريمة البيئية. 254
المطلب الأول: محدودية النصوص القانونية الموضوعية 255
الفقرة الأولى: محدودية القواعد الجنائية في مواكبة الجريمة البيئية..... 208
الفقرة الثانية: صعوبة تحديد كل من المجرم والضحية في الجريمة البيئية..... 214
المطلب الثاني: صعوبة حصر ومعالجة أخطار الجرائم البيئية..... 266
الفقرة الأولى: صعوبة حصر أضرار الجريمة البيئية..... 266
الفقرة الثانية: صعوبة معالجة مخلفات الجريمة البيئية 221
الفرع الثاني: الاكراهات الواقعية للبحث في الجريمة البيئية ودور العمل القضائي في الحد منها..... 223
المبحث الأول: الصعوبات المادية والبشرية للتحقيق في الجريمة البيئية..... 274
المطلب الأول: الصعوبات المادية..... 275

DAR AL AFAK

الفقرة الأولى: هزالة الميزانية المخصصة لمكافحة الجريمة البيئية..... 275
الفقرة الثانية: ضعف الأجهزة المواكبة لتطور المتلوث البيئي..... 229
المطلب الثاني: الصعوبات البشرية..... 283
الفقرة الأولى: انعدام التخصص..... 283
الفقرة الثانية: ضعف الوعي المجتمعي بمخاطر البيئة ومساهمته في تعقيد البحث. 287
المبحث الثاني: دور القضاء في مواكبة الجريمة البيئية 236
المطلب الأول: المحكمة المختصة للبت في الجرائم البيئية..... 290
الفقرة الأولى: المحكمة المختصة دوليا للبت في الجرائم البيئية..... 290
الفقرة الثانية: المحكمة المختصة وطنيا للبت في الجرائم البيئية..... 242
المطلب الثاني: رصد العمل القضائي المغربي في مواجهة الجريمة البيئية..... 300
الفقرة الأولى: على مستوى جرائم تلوث الماء والهواء..... 246
الفقرة الثانية: تدبير جرائم النفايات والتعمير بالمحكمة الابتدائية باليوسفية..... 249
أولا: جرائم التعمير 249
ثانيا: المخالفات المتعلقة بتدبير النفايات..... 254
خاتمة..... 257
لائحة المراجع..... 264
فهرست..... 339

DAR AL AFAK
COPY

ينصرف التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية إلى كشف الحقيقة، وتحقيق العدالة، ورعاية المصلحة العامة للمجتمع، وحماية الأمن العام ومنظومة القيم، من خلال قيام المحقق البيئي بالعديد من الإجراءات المسطرية، للتنقيب عن الأدلة وجمعها، والتدخل الإيجابي في الوقت المناسب، من أجل زرع روح الحياة في القواعد الموضوعية المنظمة للمجال البيئي، التي تكون في حالة سكون حتى تأتي تلك الإجراءات لتنقلها إلى مرحلة التطبيق العملي، الذي يبعث فيها روح العدل؛ من خلال إنجاز الأبحاث والتحريات المناسبة حسب كل حالة من الحالات المستهدفة في البحث، والعمل على تضمين كل ذلك في محاضر رسمية، تستجيب لجميع الشروط الشكلية المتطلبة في مثل تلك الأبحاث؛ بهدف تفادي كل ما من شأنه أن يرتب أي أثر قانوني ينسف مضمونها عند تقديمها أمام السلطات المعنية بالإدارة والمحاكم؛ ومن ثمة المساهمة الفعالة في تحقيق نجاعة الأداء المتطلب من المحقق الجنائي البيئي الرامي إلى إنجاز تحقيق جنائي فعال في الجرائم البيئية.

ويأتي بعد ذلك الدور المحوري للمحاكم، من خلال تدخل السلطة القضائية للمساهمة الفعالة في تكريس الأمن البيئي المنشود من وراء التحقيق الجنائي في الجرائم البيئية، والمتتبع للعمل والاجتهاد القضائيين في هذا المجال، سيخلص إلى أن قضاة المملكة المغربية متشبعون إلى النخاع بالروح الإيكولوجية، مستحضرين في ذلك تحقيق الموازنة بين حماية المقاولة وحق الانسان في بيئة سليمة.

ويبقى الرهان المعول عليه لحماية كوكبنا، باعتباره سفينتنا الوحيدة التي نسافر عليها جميعا، هو السلوك الإيجابي للإنسان اتجاه جميع عناصر المنظومة البيئية؛ وإلا سيتعذر وصولنا إلى وجهتنا بسلام.

المؤلف

الثمن : 130 DH